

الجزء السادس

مارس العمل الذي تحبّه

إن لم تجد الحقيقة حيث أنت، فأين
ستجدها؟

بوذا

أنت تمتلك في هذه الأثناء المزيد من الطاقة الطبيعية والمزيد من الوقت والمكان، كما إنك محاط بأشخاصٍ محبّين ومُعينين، وتسير في خير طريق نحو الاستقلال المالي. وقد تغيّرت حياتك لصالحك. وآن الأوان لتسأل نفسك ماذا تريد في الواقع. يبدو البعض وقد كشف باكراً نقاط قوته الشخصية، ويعلم بدقة كيف يريد بناء حياته. كنت دائماً أشعر تجاه هذا البعض بقليلٍ من الحسد. صحيح أنني كنت أشعر دوماً بأنني مخلوقة لمهمةٍ محدّدة، ولكنني لم أكن أدري ماهية هذه المهمة. كنت أمتلك قدراتٍ وكفاءاتٍ مختلفة، بيد أنني لم أتميّز بموهبة خارقة في أيّ مجال. لقد كانت رسالتي في الحياة، ببساطة، غير واضحة. إن كنت، أنت أيضاً، تبحث عن مهمّتك الشخصية في الحياة، فسوف يساعدك الجزء السادس في كشف كفاءاتك ومواهبك الشخصية. ولكن حتى إذا كنت تدرك رسالتك، لا يجوز أن تهمل هذا الجزء.

إن الأشخاص الذين يفعلون ما يحبّون، يجتذبون النجاح، وترى في عيونهم ذلك التألّق الخاص، وهم سعداء ويحبّون الحياة، وينبضون طاقةً وبهجةً بالحياة. هم راضون عن أنفسهم وعن حياتهم. من العبث أن تُمضي جزءاً كبيراً من وقتنا في أمورٍ لا نحبّها. تبين أحدث الدراسات أن 50 بالمئة من سكان البلدان الصناعية يمارسون مهناً غير مناسبة لهم. وحينما أفكّر كم من الناس يشتكون من مهنتهم، يبدو لي هذا التقدير واقعياً فعلاً.

قلة من الناس يحالفهم الحظّ ويتمكّنوا من فعل ما يريدون فعلاً، وفوق ذلك يتلقّون أجراً لقاء ما يقومون به. ولكن قبل أن تشرع بفعل ما تحبّ، لا تنتظر أن يُدفع لك لقاء ذلك. أن تفعل أشياء يروق لك فعلها حقاً، فهذا بمثابة إكسير إعادة الشباب. لا بل سوف تتوافر على طاقةٍ أكثر مما تحتاج. سوف يحبّك الآخرون لأنك تشعّ طمأنينةً وسعادةً وراحة بال وطاقةً إيجابية. سوف تساعدك الأفكار التالية في كشف مواهبك الطبيعية وفي سلوك الاتجاه الذي تريده لحياتك، من غير جهدٍ كبير.

الفصل الواحد والخمسون

كُونْ صورةً عن حياتك المثالية

أليست الحياة أقصر من أن تقيّد نفسك
بنفسك؟

فريدريش نيتشه

قبل أن تمنع التفكير في مهنتك المثالية، يجب عليك أن تكون على بينة من المسألة التالية: كيف يُفترض أن تبدو حياتي المثالية؟ وقبل أن تكون صورةً عنها، عليك أن تحطم حدود مخيلتك، وأن تتصور أنك ملياردير (الفكرة رقم 22). يُخفّض معظم الناس سقف أهدافهم كثيراً، لمجرد أنهم لا يستطيعون أن يتصوروا أصلاً وجود شيء أفضل وأعظم في إطار إمكانياتهم. تخطّ هذه الحدود، وفكّر بما تريد فعلاً. يرتكب الكثيرون خطأ تنظيم حياتهم بكاملها من حول مهنتهم. في حين أن الأفضل أن تمنع التفكير في حياتك المثالية أولاً، وكيف تريدها أن تبدو، وبعد ذلك تفكّر في المهنة التي تلائم هذه الحياة.

يجد معظم زبائني صعوباتٍ جمّة في استيضاح حياتهم المثالية. تذكر أن لك حرية الخيار. وينبغي أن تكون حياتك المثالية مثالية حقاً. من غير الضروري أن يكون لها أيّ قواسم مشتركة مع حياتك الحالية. أنعم النظر في الأسئلة التالية:

- أين ترغب أن تعيش؟
- من أو بالأحرى ماذا تريد أن تكون؟
- مع من تريد قضاء وقتك؟
- كيف تحبّ أن يبدو منزلك أو بالأحرى شقتك؟
- كيف تريد أن تكسب مالك؟
- ما الذي ترغب في فعله في أوقات فراغك؟
- كيف يُفترض أن يبدو يومك العادي؟

راجع مدوناتك فيما يختصّ بالفكرة رقم 22 (تخيّل أنك ملياردير) مرة أخرى ، واسأل نفسك عمّا تتمنّاه من الحياة فعلاً. هل تحسد أحداً؟ رائع. علام تحسد هذا الإنسان؟ على مهنته؟ أم على منزله الشاطئي؟ أم على علاقاته الطيبة؟ قد يكون الحسد مفيداً جداً ، إذا كنا نريد أن نكون على بيّنة مما نتمنّاه من الحياة.

قم بتوصيف حياتك المثالية بكل تفاصيلها. لا تغفل شيئاً. ثم حمل ذلك في حاسوبك ، ودوّنه في دفتر يومياتك أو في مفكرة خاصة. كما يمكنك أن ترسم صوراً عن حياتك المثالية ، أو أن تشكّل ملصقات. إحدى زبوناتي وضعت ملصقة لكل جانب من جوانب الحياة ، وكتبت تحتها بصيغة الحاضر ما يُفترض بهذه الصورة أن تقول. كان أحد أهداف حياتها زوجاً وأطفالاً. هكذا ألصقت في ألبومها صورة رجل جذاب يرقد في أرجوحة النوم في الحديقة. وكان يظهر في الصورة سور الحديقة الجميل وكلب يغفو على العشب ، بينما كان الرجل يحمل صبيّاً صغيراً بين ذراعيه. كانت هذه الصورة تجسّد تصوّرها المثالي عن السلام الأسري. وكتبت تحت الصورة تعليقاتٍ مختلفة: "زوجي وابني وكلبنا في قيلولة الظهيرة. حتى الكلب سعيد!". لقد وصفت الصور كما لو أنها حقيقة واقعة. لم يمض شهران حتى تعرّفت إلى رجل أحلامها ، وبدا واقع الحال كما لو أن الاثنين يريدان الزواج قريباً. انظر إلى هذا التمرين على أنه لعبة مسلية. وتذكّر دوماً أن الأمر يتعلق هنا بتصوّر المثالي ، إذ ليس بالضرورة أن يبدو شريكك وابنك كما في الصورة بطبيعة الحال.

ينطبق الشيء نفسه عليك. فقد شكّلت زبونتي ملصقة من أجل نجاحها المهني أيضاً. وسيدة الأعمال الأنيقة الناجحة ، التي أعطت زوجها الجذاب قبلة الوداع في المطار ، لم تكن تبدو مثلها أيضاً. وقد كتبت تحت الصورة: "أقلّني زوجي ونور عيني إلى المطار ، أنا في طريقي إلى حضور مؤتمر في باريس ، أنا أحب مهنتي". وهذه الصورة تجسّد رغبتها في رحلات عمل بوصفها جزء من مهنتها من جهة ، ورغبتها في زوجٍ محبّ يدعم نجاحها من جهة أخرى. كوّن صورةً عن حياتك المثالية ، واعلم ألاّ حدود لمخيّلتك في ذلك.

عدد غير قليل من زبائني يلقي صعوباتٍ مع هذه التمرين. وإذا لم تتقدّم أنت أيضاً ، قم بدايةً بتوصيف يومٍ من حياتك المثالية ، وسوف يتأكّد لك على هذا النحو ما الذي يسرّك بالضبط ويطيب لك فعلاً. ابدأ بالنهوض صباحاً. أين تريد أن تستيقظ؟ هل ترغب في أن يأتيك طعام الفطور إلى سريرك؟ هل تريد القيام بنزهة

صباحية مطوّلة على الشاطئ؟ تذكرُ دوماً أنك قادر على نيل ما تتمنّاه. المال لا يلعب أيّ دور. قم بتوصيف هذا اليوم بكل تفاصيله، حتى اللحظة التي تخلص فيها إلى النوم.

أثبت ريتشارد أن يومه المثالي يقع في مجال الممكن بلا شك. فقد أراد بعد الاستيقاظ أن يضاجع زوجته، ثم يتناول الفطور مع أولاده، وبعد ذلك يلعب الغولف، ثم أراد الذهاب مع اللاعبين لتناول طعام الغداء، وبعد ذلك يُفترض أن يقلّه السائق مع أسرته إلى مانهاتن لقضاء يومٍ رائع، ثم يذهبون مساءً بكامل أنافتهم لتناول الطعام، وبعد ذلك يعودون إلى المنزل، ويتسامرون قليلاً، ثم يذهب إلى فراشه. هكذا اتضح لريتشارد أنه يريد قضاء المزيد من الوقت مع أسرته، وتكريس المزيد من الوقت لهويته.

طلبتُ إليه أن يضع يومه المثالي موضع التنفيذ مرة، وأن يتأكّد من شعوره في هذا اليوم. الغريب أن معظم الناس لا يتصوّرُون أن بإمكانهم تحقيق يومهم المثالي بلا ريب. وما إن نعيش هذا اليوم المثالي مرة، حتى يتأكّد لنا عادةً أننا لا نريد على الإطلاق أن نُمضي كل أيامنا على هذا النحو. بعد أن كوّنَت صورةً عن يومك المثالي، أنعم النظر في أسبوعك المثالي، آخذاً بالحسبان وقت العمل ووقت الفراغ على السواء. إحدى زبوناتي أرادت قضاء يومها المثالي على الشاطئ وشرب الكوكتيل. ولكنها كانت تخشى أن تحقيق يومها المثالي لن يفيدَها في شيءٍ في حياتها. ولما كانت لم تزرُ الشاطئ منذ بضع سنوات، اقترحتُ عليها أن تحجز لقضاء إجازة على الشاطئ. ولم يمضِ على وجودها على الشاطئ أسبوع واحد، حتى بدأت تشعر بالملل. إذاً، لا داعٍ للقلق، إذا ما حلمت بالتكاسل؛ فسوف تسأم منه بعد أسبوعين اثنين على أبعد تقدير.

حاول أن تدمج ما أمكن من حياتك المثالية في حياتك العادية. صحيح أن الأملاك والزوج والابن ربما يتأخّرون قليلاً، ولكن الكلب مثلاً يمكنك اقتناؤه بلا شك. ربما ليس لديك خادمة تأتي لك بالفطور إلى سريرك، ولكن ما قولك في أن تصطحب فطورك إلى السرير؟ ومن الممكن جداً أن تتطلّب طبيعة عملك السفر إلى باريس. قم بزيارة باريس في إجازتك القادمة، وأخبر مديرك أنك على استعداد للقيام برحلات عمل، وأنه يسرّك ذلك. ابدأ بخطواتٍ صغيرة، وسوف تصل إلى هدفك.

